# المناسبة بين الألفاظ ومعانيها

## " سورة الزمر نموذجاً"

إعـداد الدكتورة
بسمة العصيمي

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

الحمد لله الذى لم يستفـــتح بأفضل من اسمه كلام ، ولم يستنتج بأجمل من صنعه مرام ، والصلاة والسلام على رسول الله ، سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين .

أما بعد :

فلقد حفظ الحق – تبارك وتعالى – اللغة العربية إذ جعلها لغة القرآن الكريم.

وبعد ... ،

فقد عكف علماء اللغة العربية على دراســـة دلالة الألفاظ ونالت منهم هذه الدراسات الدلالية كل العناية والاهتمام ؛ بأن الدلالة هى قوام اللغة ووظيفتها ومقياس كفايتها وارتقائها . وقد ألمح ابن جنى على ذلك حيث يقول : ( وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصـــلحها وتهذبها وتراعيها .. فإن المعانى أقوى عندها وأكرم عليها ، وأفخم قدراً فى نفوســـها) [1] فلفظة بلا معنى كجسد بلا روح .

وانطلاقا من هذه الأهمية فقد وفقت بعون من الله وتوفيقه فى اختيار هذا الميدان لانجاز هذا العمل ، وقد اخترت قضـــية المناســـبة بين الألفاظ ومعانيها مع تطبيقها على إحدى ســـور القرلآن الكريم ؛ لتكون موضـــوع أطروحي ، وقد جعلت عنوان بحثي :

" المناسبة بين الألفاظ ومعانيها " سورة الزمر نموذجاً "

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تتكون من :

مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة ، وعدد من الفهارس الفنية الكاشفة عما في البحث.

**أما المقدمة** : فقد ألقيت فيها الضوء على أسباب اختيارى للموضوع ، كما تحدثت فيها عن خطتى ومنهجى فى البحث .

---

(١) الخصائص ٢١٥/١ وما بعدها .

**وأما التمهيد** فبعنوان : " أضواء حول سورة الزمر "
**المبحث الأول** : بعنوان : "قضية المناسبة بين الألفاظ ومعانيها"
**المبحث الثانى**: بعنوان: "مظاهر المناسبة بين الألفاظ ومعانيها في سورة الزمر"
**ثم الخاتمة** : وهى تضم أهم النَّتائج والتَّوصيَّات التى تمخَّض عنها البحث.
**ثم الفهارس** : وهى كما يلى :

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات .

والله أسأل أن يوفِّقنى في هذه الدِّراسة خدمةً للقرآن الكريم ولغته العربية، فإن كنت قد وفقت فمن الله، وإن كانت الأخرى فإنَّه ليسعدنى أن أتلقَّى ما يدلُّنى على خطأٍ ويهدينى إلى صوابٍ فيه، والأمر لله - Y - من قبل ومن بعد، فهو العاصم من الزَّلل، والموفِّق للحقِّ والهادى إلى الصَّواب، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد رسول الله، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**الدكتورة/ بسمة العصيمي**

# التمهيد
# "أضواء حول سورة الزمر"

**أولاً: ضبط اسم السورة :**

سورة (الزُّمَر) بضم الزاي المشددة ، وفتح الميم . [١]

**ثانياً: معنى لفظ ( الزمر) في اللغة :**

لفظ ( " زمر" : جمع . واحدها :" زمرة " ، كظلمة ، وغرفة ) . [٢]

**ثالثاً: سورة الزمر المعنى وسر التسمية :**

سميت سورة الزمر بهذا الاسم ؛ لأن الحق – تباركت أسماؤه – ذكر فيها زمرتين من البشـر، الأولى: زمرة السـعداء من أهل الجنة المتقين،والثانية: زمرة الأشقياء من أهل النار.[٣]

**رابعاً: أمكية هي أم مدنية ؟**

قيل : هي مكية إلا ثلاث آيات نزلت في المدينة في وحشـي قاتل حمزة [٤] ، وقيل : إلاَّسبع آيات نزلت في وحشي وأصحابه. [٥]

**خامساً: عدد آيها :**

عدد آيها: " سـبعون واثنتان حجازي ، وبصـري، وثلاث شـامي ، وخمس كوفي".[٦]

---

(١) ينظر مصحف الشمرلي ، ص ٣٨٥ وما بعدها ، بخط محمد سعد إبراهيم الشهير بحداد، طبعبتصـريح من مشـيخة الأزهر الشـريف ، إدارة البحوث والتأليف والترجمة بالقاهرة ، ١٩٦٩م

(٢) مجاز القرآن ١٩١/٢، المحرر الوجيز ٥٤٢/٤، الجامع لأحكام القرآن٢٨٣/١٥، لسان العرب ١٨٦٢/٣(ز-م-ر).

(٣) صفوة التفاسير ٤٢٦/١٤، الجامع لأحكام القرآن ٢٣٢/١٥.

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٤٢٦/٢.

(٥)الجامع لأحكام القرآن ٢٣٢/١٥.

(٦)إتحاف فضلاء البشر ٤٢٦/٢ ، والإتقان في علوم القرآن ٦٨/١.

# المبحث الأول

## قضية المناسبة بين الألفاظ ومعانيها

لقد دار خلاف بين العلماء من اللغويين قديمهم والمحدث منهم ومدار الخلاف حول الآتى :

هل بين اللفظ ومعناه مناسبة أو ارتباط وتناسب ؟ وهل هذا اللفظ مناسب لأنه يدل على هذا المعنى ؟

أو بعبارة أخرى: هل هناك مناسبة ألجئت واضع اللفظ لأن يتخير هنا هذا اللفظ ؟ أم هل المناسبة غير موجودة ؟ بأن يوضع اللفظ اعتباطاً ؟

أقول : إنه قد اختلف وجهات نظر العلماء حول المناسبة بين اللفظ ومعناه وذلك بناءً على اختلافهم فى نشأة اللغة الأولى فمنهم من قال إنها : اصطلاحية، ومنهم من قال إنها : توقيفية، ومنهم من قال إنها نشأت عن طريق المحاكاة ، وغير ذلك من النظريات والآراء التى دارت حول نشأة اللغات الإنسانية.

وهذه القضية ليست وليدة الدراسات الدلالية الحديثة ولكنها شغلت المفكرين والفلاسفة فى القديم والحديث ، وسوف أتناول هذه القضية بشئ من التفصيل فيما يأتي :

أولاً : رأى الفلاسفة القدماء

وقد انقسموا فريقين :

الفريق الأول :

ذهب فريق من الفلاسفة وعلى رأسهم أفلاطون وأستاذه سقراط إلى أن العلاقة طبيعية ذاتية بين اللفظ ومدلوله، بمعنى أنها لا تتخلف بحيث إذا أطلق اللفظ عرف معناه[1] ، أو بمعنى أدق أنهم يربطون بين الألفاظ ومعانيها رباطاً وثيقاً، بمعنى أن العقل يمكنه أن يفهم المدلول عند سماع اللفظ.[2]

---

(١) ينظر نظرات فى دلالة الألفاظ صـ٧٤، فى الدلالة اللغوية صـ١٥٢، الدلالة اللغوية عند العرب صـ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، قطوف من فقه العربية صـ١١، ومباحث فى علم الدلالة صـ١٣٥.

(٢) مباحث فى علم الدلالة صـ١٣٥.

الفريق الثانى :

ذهب فريق آخر من الفلاسفة وعلى رأسهم أرسطو أن العلاقة بين اللفظ ومعناه لا تعدو أن تكون اصطلاحية عرفية وضعها الناس وتعارفوا عليها. (١)

فمن خلال ما سبق يتبين لنا أن الفلاسفة كانوا يؤمنون بوجود صلة بين اللفظ ومعناه ، وإن اختلفت وجهة كل فريق منهم. (٢)

ثانياً : رأى علماء العربية

اختلف علماء العربية حول هذه القضية على رأيين :

**الرأى الأول :**

ذهب فريق من العلماء وعلى رأسهم عباد بن سليمان الصيمرى من المعتزلة إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع، وإلا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحاً من غير مرجح.

يقول السيوطى موضحاً رأى الصيمرى : « نقل أهل أصول الفقه عن عباد بن سليمان الصيمرى من المعتزلة أنه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع، قال : وإلا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحاً من غير مرجح ». (٣)

**الرأى الثانى : رأى الجمهور :**

وهؤلاء ينكرون رأى الصيمرى ويمكن أن نستشف ذلك من قول السيوطى : « وأنكر الجمهور هذه المقالة وقال : لو ثبت ما قاله لاهتدى كل إنسان إلى كل لغة، ولما صح وضع اللفظ للضدين كالقرء للحيض والطهر، والجون للأبيض والأسود، وأجابوا عن دليله بأن التخصيص بأرادة الواضع

---

(١) ينظر دلالة الألفاظ د/ أنيس صـ٦٣ وما بعدها، علم اللغة د/ محمد السعران صـ٣٤٨، الدلالة اللغوية عند العرب صـ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، من أسرار اللغة صـ١٤١.

(٢) مباحث علم الدلالة صـ١٣٦.

(٣) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ٤٧/١، نظرات فى دلالة الألفاظ صـ٧٩، مباحث فى علم الدلالة صـ١٣٦.

المختار خصوصاً إذا قلنا : الواضع هو الله تعالى فإن ذلك لتخصيص وجود العالم بوقت دون وقت ». [١]

وعلى الرغم من إنكارهم رأى الصيمرى ومن تابعه القائل أن هناك مناسبة ذاتية طبيعية بين الألفاظ ومدلولاتها إلا أنهم كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ ومعانيها[٢] ويرون أن المناسبة بين الألفاظ والمعانى موجودة ولكنها ليست ذاتية موجبة. بل تظهر المناسبة بين الألفاظ ومعانيها فى أمور كثيرة ومن هؤلاء العلماء ابن جنى حيث عقد باباً فى الخصائص أطلق عليه : (باب فى إمساس الألفاظ أشباه المعانى) [٣] يقول فيه : « أعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول والاعتراف بصحته ».[٤]

قال الخليل : « كأنهم توهموا فى صوت الجندب استطالة ومداً فقالوا: صر، وتوهموا فى صوت البازى تقطيعاً فقالوا: صرصر ». [٥]

فهو بهذا القول يشير إلى أن هناك مناسبة بين الألفاظ ومعانيها فى الألفاظ الدالة على الأصوات.

ويقول نقلاً عن سيبويه : « وقال سيبويه فى المصادر التى جاءت على الفعلان: إنها تأتى للاضطراب والحركة، نحو النقزان، والغليان، والغثيان فقابلوا بتوالى حركات المثال توالى حركات الأفعال ». [٦]

وهو بهذا القول يشير إلى أن هناك مناسبة بين الألفاظ ومعانيها ، وتتحقق هذه المناسبة فى المصادر التى توالت حركاتها أو المضعفة للتكرير.

كما تتحقق المناسبة أيضاً فى الكلمات التى زيد فى أولها بعض الحروف أو التى كررت فيها العين[٧] ، ومن أمثلة ذلك استسقى واستطعم واستوهب واستغفر وغير ذلك من الكلمات التى زيدت فيها حروف وهذه الحروف تدل على معانى معينة وهنا تتحقق المناسبة بين الألفاظ ومعانيها

---

(١) المزهر ٤٧/١، نظرات فى دلالة الألفاظ صـ٧٦.
(٢) نظرات فى دلالة الألفاظ صـ٧٧، قطوف من فقه العربية صـ١٢، الدلالة اللغوية عند العرب صـ٢٠٦ وما بعدها.
(٣) ينظر الخصائص لابن جنى ١٥٢/٢ وما بعدها.
(٤) الخصائص ١٥٢/٢ وما بعدها.
(٥) الخصائص لابن جنى ١٥٢/٢ وما بعدها.
(٦) الخصائص ١٥٢/٢ وما بعدها.
(٧) دراسات لغوية د/ أمين فاخر صـ١٣٥ بتصرف.

ومن الأمثلة التى ساقها العلماء والتى يمكن أن توجد فيها مناسبة بين الألفاظ ومعانيها (النضح والنضخ).

يقول ابن جنى : « فأما مقابله الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها... ومن ذلك خضم، وقضم فالخضم لأكل الرطب : كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب. والقضم للصلب اليابس نحو : قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك... فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس، حذواً لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث... ومن ذلك قولهم : النضج للماء ونحوه، والنضج، قال الله I : چئى ئد ىچ [١]، فجعلوا الحاء – لرقتها – للماء الضعيف، والخاء – لغلظها – لما هو أقوى منه ». [٢]

وقد كانت إشارة الخليل وسيبويه وابن جنى بمثابة الضوء الأخضر الذى فتح الباب على مصراعيه لمن جاء بعده كابن دريد حيث وضع كتابه (الاشتقاق) على أساس هذه النظرية كتعليله أسماء الأعلام والقبائل فى الجزيرة العربية[٣]، كما سلك ابن فارس فى معجمه (مقاييس اللغة)، نهجاً يوجه منه عنايته إلى هذه الصلة وقد جاء فى الصاحبى : « القلم لا يكون قلماً إلا وقد بُرى وأصلح وإلا فهوا أنبوبه... » فهو بهذا يستشعر الصلة بين اللفظ ومدلوله فالتقليم الذى حصل للعود جعلت يستحق أن يطلق عليه لفظ قلم. [٤]

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن هناك مظاهر كثيرة للمناسبة بين الألفاظ ومعانيها ، ومن هذه المظاهر :

١- الكلمات التى تحكى أصواتاً من باب مضعف الرباعى تدل على تقطع فى المعنى وتكرره لأنها تتألف من مقطع مكرر ومثاله : زقزق العصفور وقولهم : صرصر البازى.

---

(١) سورة الرحمن الآية قم ٦٦.
(٢) الخصائص لابن جنى ٣٠٦/٢.
(٣) الدلالة اللغوية عند العرب صـ٢٠٧.
(٤) الدلالة اللغوية عند العرب صـ٢٠٨.

٢- الكلمات التى تحكى أصـــواتاً من باب مضـــعف الثلاثى تدل على المد والاســتطالة مثل : أزدت القدر ضــعفت الزاى لتكون علاقة على اســتطالة الصوت واستمراره فى أثناء الغليان.

٣- ما جاء على الفعلان من المصـــادر مثل غليان وغثيان فالألفاظ تناســب الأحداث فى حركاتها.

٤- زيادة المبنى لزيادة المعنى وفيه : تضـــعيف عين الفعل مثل : چپپچ[١]، وزيادة الألف والنون نحو قطعته فانقطع، ومنه تقديم الهمزة والســين والتاء لإفادة الطلب نحو اســتغفر، ومنــه مــا جــاء على وزن (افعوعل) ومنــه (اعشوشب) على وزن افعوعل لكثرة العشب فى المكان... وغير ذلك. [٢]

ثالثاً : رأى المحدثين

اختلف المحدثون حيال هذه القضــية ما بين مؤيد لوجود صــلة طبيعية بين اللفظ ومعناه وما بين منكر لوجود هذه الصلة وقد انقسموا فريقين :

**الفريق الأول : المؤيدون لوجود الصلة بين اللفظ ومعناه :**

وقد ذهب أنصــار هذا الفريق وعلى رأســهم اللغوى همبلت إلى وجود صلة طبيعية بين اللفظ ومعناه وقد ساق كثيراً من الألفاظ من الفصيلة الهندية الأوروبية التى تحققت فيها الصلة.

وكذلك ذهب العالم يســبرســن إلى القول بوجود هذه المناســبة وعدَّ النواحى التى تتوثق فيها هذه الصلة ومنها :

١- الأصوات التى تحاكى الأصوات الطبيعية والتى تسمى الأصوات التى تعبر عن مظاهر الطبيعة. وتسمى فى العربية بأسماء الأصوات كالشخير والقهقهة وصهيل الفرس.

٢- الأصوات التى تطلق على صوت من أصوات الطبيعية.

٣- طول زمن الفعل أو قصره وقوته أو ضعفه. وقد عبر عنها علماء اللغة بأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى مثل جَرَّ.

٤- الألفاظ التى تعبر عن حالاته النفسية كالغضب والندم والألم.

---

(١) سورة يوسف من الآية رقم ٢٣.

(٢) قطوف من فقه العربية صـــــ٢٠، نظرات فى دلالة الألفاظ ٨٣، فقه اللغة العربية صـ١٢٩، مباحث فى علم الدلالة صـ١٤٠.

**الفريق الثانى : المعارضون لوجود الصلة بين اللفظ ومعناه**

وقد ذهب أنصـــار هذا الفريق إلى إنكار الصـــلة بين الألفاظ ومعانيها ومن أشـهر المنكرين العالم دى سوسير ومدفيج حيث أنكروا وجود المناسبة بين الألفاظ ومعانيها. (١)

(١) مباحث فى علم الدلالة صـــ١٤٣، ١٤٤ بتصرف، من قضايا فقه اللسان د/ الموافى الرفاعى البيلى صـ٦١ وما بعدها، فى الدلالة اللغوية صـ١٥٣.

# المبحث الثاني
# مظاهر المناسبة بين الألفاظ ومعانيها
# في سورة الزمر

يمكن تصـــنيف مظاهر المناســـبة بين الألفاظ ومعانيها التي وردت في سورة الزمر- مرتبة حسب ورودها في السورة - على النحو التالي :

أولاً: زيادة المبنى لزيادة المعنى

ومن مظاهرها في سورة الزمر :

** صدق – صدَّق

وقد ورد ذلك في سورة الزمر قوله- تعالى- : " والذي جاء بالصدق وصدق به ". (١)

وقد اختلف القراء في قوله : " وصدَّق" بالتخفيف والتشديد ، فقرأها الجمهور بتشـديد الدال ، وهي قراءة صـحيحة ، وقرأها أبو صـالح الكوفي، وعكرمة وغيرهم بتخفيف الدال ، وهي قراءة شاذة ، وقرئت بالبناء للمفعول مع التشديد. (٢)

**وعن قراءة التخفيف** ذكر العلماء أنها تفيد معنى " اسـتحق به اسـم الصـدق في مجيئه" . (٣)

**وعن قراءة التشديد** يقول أبو حيان : " وقال صاحب اللوامح : جاء بالصدق من عند الله ، وصدَّق بقوله أي في قوله . أو في مجيئه فاجتمع له صفتان من الصـــــدق ، من صـــــدقـه من عنـد الله ، وصـــــدقـه بقولـه ، وذلـك مبالغة في المدح ".(٤)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا زيادة معنى كلمة " صـدَّق" بتشـديد الدال لزيادة مبناها، وذلك على سبيل المبالغة .

**** فتحت ــ فتِّحت**

وقد ورد ذلك في ســـورة الزمر آيتين كريمتين في قوله- تعالى- : "وســـيق

---

(١) سورة الزمر من الآية رقم: (٣٣) .

(٢) البحر المحيط ٤٢٨/٧، المحتسب ٢٣٧/٢، المحرر الوجيز ٥٣١/٤.

(٣) البحر المحيط ٤٢٨/٧، المحتســـب ٢٣٧/٢، المحرر الوجيز ٥٣١/٤ ، الجـامع ٢٥٦/١٥ وما بعدها،الكشاف ٢٤٧/٣، مفاتيح الغيب ١٣/ ٢٤٣.

(٤) البحر المحيط ٤٢٨/٧ .

الذين كفروا"[١]
وقوله- تعالى- : " وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا "[٢]
فقد ورد في الآيتين السابقتين قراءتين :
**الأولى:** ( فُتِحَت) بتخفيف التاء ، وهي قراءة عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، والأعمش ، وهي قراءة صحيحة. [٣]
**والثانية** : ( فُتِّحَت) بتشديد التاء، وهي قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو والباقين، وهي قراءة
صحيحة. [٤]
**وعن قراءتي التخفيف والتشديد :** فإن القراءة الثانية تفيد زيادة المعنى.
وفي ذلك يقول مكي بن أبي طالب : "والتخفيف والتشديد لغتان ، غير أن التشديد فيه معنى التكثير والتكرير ، والتخفيف الاختيار للاجماع عليه ". [٥]

ثانياً: ألف المفاعلة
ومن مظاهرها في سورة الزمر :
**** سلماً – سالماً**
وقد ورد ذلك في سورة الزمر قوله- تعالى- :" ورجلا سلما لرجل "[٦]
وقد اختلف القراء في قوله : "سلماً " فقرأ ابن كثير، وأبوعمرو، "سالماً" بألف ولام مكسورة ، اسم فاعل من " سلم" ومعناه حالصاً. وقد قرأ بها أيضاً كثير من القراء ، وهي قراءة صحيحة. [٧]
وقرأ الباقون " سَلْماً" بفتح السين وسكون اللام بغير ألف على المصدر، وهي مصدر تفيد المبالغة في الخلوص من الشركة ، وهي قراءة صحيحة .[٨]

---

(١) سورة الزمر من الآية رقم: (٧١).
(٢) سورة الزمر من الآية رقم: (٧٣).
(٣) الإتحاف ٢٣٢/٢ ، النشر في القراءات العشر ٣٦٤/٢.
(٤)الإتحاف ٢٣٢/٢ ، النشر في القراءات العشر ٣٦٤/٢.
(٥) الكشف عن وجوه القراءات ٤٣٢/١ .
(٦)سورة الزمر من الآية رقم :(٢٩) .
(٧)النشر ٣٦٢/٢، السبعة ص٥٦٢، الكشف ٢٣٨/٢، البحر المحيط ٤٢٤/٧.
(٨)النشر ٣٦٢/٢، السبعة ص٥٦٢، الكشف ٢٣٨/٢، البحر المحيط ٤٢٤/٧.

وقرأ سعيد بن جبير ، وعكرمة وغيرهم : "سِلْماً " بكسر السين وسكون اللام . [١]

وقراءة "سالماً" بالألف تفيد زادة المعني لزيادة مبناها ، فهي تفيد العين والشخص ، ويكون تأويلها" رجلاً خالصاً لرجل" [٢]

ثالثاً: زيادة الواو والتاء " فعلوت"

ومن مظاهرها في سورة الزمر :

**** الطاغوت**

وقد ورد ذلك في سورة الزمر قوله- تعالى- :" والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها" . [٣]

وقد زيدت ( الواو والتاء) في كلمة (الطاغوت) في الآية الكريمة للدلالة على المبالغة ، وقد فسر ذلك البيضاوي معناه بقوله : " الطاغوت : البالغ غاية الطغيان ، فعلوت منه للمبالغة في المصدر كالرحموت، ثم وصف به للمبالغة في النعت ، ولذلك اختص به الشيطان " . [٤]

رابعاً:" افعلَّ" ، افعالّ

هناك فرق دلالي بين صيغتي " افعلَّ" ، " افعالّ" فكلاهما يدلان على لون ، ولكن الصيغة الأولى تدل على قوة لون ثابت ولازم ، وتدل الصيغة الثانية على قوة لون زائل وعارض غير ثابت . [٥]

**ومن مظاهرها في سورة الزمر :**

**** مسودة - مسوادة**

وقد ورد ذلك في سورة الزمر قوله- تعالى- : " ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودَّة " . [٦]

يقول الطبري عن الصيغتين : " وفي مسودة للعرب لغتان مسودة و مسوادة، وهي في أهل الحجاز ، يقولون فيما ذكر عنهم : " قد اسود وجهه واحمار واشهاب " ، وذكر بعض نحويي البصرة عن بعضهم أنه قال: : لا

---

(١) البحر المحيط ٤٢٤/٧، والمحرر الوجيز ٥٣٠/٤.
(٢) الكشف ٢٣٨/٢، البحر المحيط ٤٢٤/٧، والمحرر الوجيز ٥٣٠/٤.
(٣) سورة الزمر من الآية رقم :(١٧) .
(٤) تفسير البيضاوي ٣٢٢/٢.
(٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٤٥/٤.
(٦)سورة الزمر من الآية رقم : (٦٠) .

يكون أفعال إلا في ذي اللون الواحد نحو الأشهب ...إلخ ).[١]

خامساً: صيغ المبالغة

**** صيغة ( فاعل)**

ومن مظاهرها في سورة الزمر :

****القهار**

وقد ورد ذلك في سورة الزمر قوله- تعالى-: " هو الله الواحد القهار".[٢]

وقد صرح كثير من اللغويين بأن لفظ " الغفار" يفيد المبالغة ، يقول ابن منظور: " القهار من صفات الله عز وجلَّ دالاً على المبالغة " .[٣]

ويقول الأزهري : " والله القاهر القهار ، قهر خلقه بسلطانه وقدرته ، وصرَّفهم على ما أراد طوعاً وكرهاً ، والقهار للمبالغة " .[٤]

****الغفار**

وقد ورد ذلك في سورة الزمر قوله- تعالى-: "ألا هو العزيز الغفار".[٥]

وقد صرح كثير من اللغويين بأن لفظ " الغفار" يفيد المبالغة ، يقول ابن منظور " الغفار وصفاً لله جلَّ ثناؤه دالاً على المبالغة " الغفور والغفار جلَّ ثناؤه، وهما من أبنية المبالغة ، ومهناهما : الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم " .[٦]

**** صيغة ( فعول)**

ومن مظاهرها في سورة الزمر :

**** غفور**

وقد ورد ذلك في سورة الزمر قوله- تعالى-: "إنه هو الغفور الرحيم" .[٧]

وقد صرح كثير من اللغويين بأن لفظ " الغفور" يفيد المبالغة ، يقول

---

(١) جامع البيان للطبري ١٥/١١ .
(٢) سورة الزمر من الآية رقم : (٤) .
(٣) لسان العرب ٥/ ٣٧٦٤ مادة ( ق- ه- ر) .
(٤) تهذيب اللغة للأزهري مادة ( ق- ه- ر) .
(٥)سورة الزمر من الآية رقم : (٥) .
(٦) لسان العرب ٣٢٧٣/٥ مادة ( غ- ف- ر).
(٧)سورة الزمر من الآية رقم : (٥٣) .

ابن منظور: " الغفور والغفار جلَّ ثناؤه ، وهما من أبنية المبالغة ، ومعناهما الســاتر لذنوب عباده ، المتجاوز عن خطاياهم ، وذنوبهم ، ...، والغفور من أبنية المبالغة ...إلخ " . [١]

**** صيغة ( فعيل)**

**ومن مظاهرها في سورة الزمر :**

****الحكيم**

وقد ورد ذلك في سورة الزمر قوله- تعالى-: " تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم " . [٢]

وقد صـــرح كثير من اللغويين بأن لفظ " الحكيم " يفيد المبالغة ، يقول الراغب الأصـــفهاني: " وحكيم مشـــتق من الحكم ، فهو محول عن "حاكم" لقصد المبالغة في الوصف أو من الحكمة" . [٣]

****عليم**

وقد ورد ذلك في سورة الزمر قوله- تعالى-: " إنه عليم بذات الصدور" . [٤]

وقد صـــرح كثير من اللغويين بأن لفظ " الحكيم " يفيد المبالغة ، يقول ابن قتيبة : " " ومن صـــفاته ما جاء على فعيل بمعنى فاعل نحو ... ، عليم بمعنى عالم ، ورقيب بمعنى راقب " . [٥]

---

(١) لسان العرب ٣٢٧٣/٥ مادة ( غ- ف- ر).
(٢)سورة الزمر من الآية رقم : (١) .
(٣) غريب القرآن ص١٦ .
(٤)سورة الزمر من الآية رقم : (٨) .
(٥) غريب القرآن ص١٦ .

## الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من سبح بيده الحصى , وانشق له القمر , وأشرقت به الظلمات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أزكى الصلوات وأتم التسليمات .

وبعد ,,,

فقد انتهيت بعون الله وتوفيقه من إتمام هذا البحث ، وقد توصلت من خلال دراستى للظاهرة التضاد فى كتاب الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى إلى النتائج التالية :

**أولاً :** أن القرآن الكريم كان وما يزال ميداناً خصباً لجميع الدراسات اللغوية.

**ثانياً** : غزارة سورة الزمر وغناها بمظاهر المناسبة بين الألفاظ ومعانيها.

**ثالثاً**:- أن سورة الزمر نزلت بمكة فى قول أغلبهم– وعدد آياتها خمس وسبعون آية .

**رابعاً:-** أن أهم المحاور الرئيسية التى تتناولتها هذه السورة شأنها شأن السور المكية – الرسالة ، والرسول ، وثبات صحة رسالة سيدنا محمد ρ وصدق القرآن .

**خامساً :-** أكد البحث على أنه ليس للبيئة أثر فى القراءات القرآنية ، حيث ورد مخالفة القارئ لهجة بيئته فى بعض الأحيان .

**سادساً:-** أن مظاهر المناسبة بين الألفاظ ومعانيها فى سورة الأحقاف يمكن حصرها فى زيادة المبنى لزيادة المعنى وقد تمثل ذلك فيما ورد من أبنية صيغ المبالغة التى تدل على المبالغة فى الوصف وزيادة فى المعنى ، وغيرها من المظاهر الأخرى المتعددة .

# فهرس المصادر والمراجع


- القرآن الكريم

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ أحمد محمد البنه - تحقيق : شعبان محمد إسماعيل - طبعة عالم الكتب – بيروت .

٢- الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى وبهامشه إعجاز القرآن للباقلانى - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

٣- البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى – طبعة دار الفكر للطباعة والنشر– الطبعة الثانية ١٤٠٣ – ١٩٨٣م .

٤- التحرير والتنوير للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور – طبعة القاهرة – الدار التونيسية .

٥- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى – طبعة دار إحياء الكتب العربية – عيسى الحلبى – القاهرة .

٦- تفسير أبى السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم– طبعة دار إحياء التراث العربى – بيروت .

٧- تفسير البيضاوى المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام البيضاوى – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

٨- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة – تحقيق : أحمد صقر – طبعة دار الكتب العلمية .

٩- تفسير القرآن العظيم لأبى الفداء إسماعيل بن كثير – طبعة مكتبة العبيكان .

١٠- تهذيب اللغة للأزهرى – تحقيق ومراجعة : محمد عبد المنعم خفاجى، محمود فرج العقدة – طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.

١١- جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى - هذبه وحققه وضبط نصه : د/ بشار عواد معروف ، عصام فارس – طبعة مؤسسة الرسالة .

١٢- الجامع لأحكام القرآن للقرطبى – طبعة دار الكتاب العربى – القاهرة ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م .

١٣- الحجة فى علل القراءات السبع لأبى على الفارسى – تحقيق : د / على النجدى ناصف وآخرين – طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٤- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للألوسى – طبعة مؤسسة التاريخ العربى – دار إحياء التراث العربى .

١٥- السبعة فى القراءات لابن مجاهد – تحقيق : د / شوقى ضيف – الطبعة الثانية – ط : دار المعارف .

١٦- الصـــحاح (تاج اللغة وصـــحاح العربية) للجوهرى – تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار – طبعة دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م.
١٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى – طبعة دار الفكر العربى – الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
١٨- الكشـــف عن وجوه القراءات الســـبع وعللها وحججها لمكى بن أبى طالب القيسى – تحقيق : محى الدين رمضان – طبعة مؤسسة الرسالة– الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
١٩- لســـان العرب جمال الدين بن منظور – تحقيق : عبدالله على الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذل – طبعة دار المعارف .
٢٠- المحرر الوجيز فى لطائف الكتاب العزيز لابن عطية الأندلســـى – تحقيق : عبد السلام عبد الشافى – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت .
٢١- مختار الصـــحاح للرازى – طبعة المطبعة الأميرية – بولاق - القاهرة – الطبعة الثانية ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م .
٢٢- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى – طبعة المكتبة العصرية- صيدا – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ .